

A call to Maronite patriarch Rahi

كتب السيد طوني عطية حدشيتي:

- نحن شعب كنعاني! لم ولن نقبل بتغيير هويتنا ارضاءً لأحد ولا خوفاً من أحد. قدمنا عشرات آلاف الشهداء منذ ١٤٠٠ سنة لكي نحافظ على ثقافتنا وإيماننا (المعتقد هو عنصر من العناصر التي تتكوّن منها الثقافة - Culture) ولكيلا نكون ذميين!

- بالطبع نريد ان نتعايش مع المسلمين ونتألف معهم، ولكن عليهم أن يتقبلونا كما نحن وأن نتقبلهم كما هم! كما نرفض العروبة / التعريب (القومية العربية) التي تختبئ الثقافة الإسلامية تحتها، كذلك نرفض ان نرفض على المسلمين فكرة اللبنة (القومية اللبنانية) التي تختبئ الثقافة الكنعانية تحتها!

- صراعنا مع المسلمين بكل نكهاته الراشدية والأُموية والعباسية والفاطمية والمملوكية والعثمانية والناصرية والفلسطينية والسورية واللبنانية (لأُمّي ملغبط) والإيرانية / الفارسية والعربية والعروبية، هو نفسه! وبالمناسبة، الثقافة العربية التي يعود عمرها الى ما قبل الميلاد، مختلفة تماماً عن أيديولوجيا القومية العربية أي ما يُعرف بالعروبة التي ظهرت بعد سنة ١٨٥٠ لمواجهة التنريك.

- الافكار القومية - الإيديولوجية ظهرت في العالم كله منذ سنة ١٨٥٠. ولقد رأينا ما فعلت هذه القومية - الإيديولوجية في العالم وبالأخص في أوروبا وفي شرقنا. رأينا منها الولايات والخراب ورأينا طمس هويات الشعوب وقهرها وإبادتها باسم "الوحدة". كما رأينا ان فكرة القومية اللبنانية (وهي فكرة قومية إيديولوجية) التي بُنيَ عليها "لبنان الكبير"، لم تجد نفعاً ولم تُلبّن المسلمين ولم تجنّبنا الصدامات في ١٩٥٨ ولا ١٩٦٩ ولا ١٩٧٣ ولا ١٩٧٥ ولم تنجح بأن تخفي تطلعات ووجدان المسلمين ولم تمنع كل الاحزاب المسلمة من العمل لأجل طموحات "الإسلام"! فكرة التكاذب هذه لم تُجدِ نفعاً ببناء دولة حقيقية مطلقاً ولا بالتالي بتجنيننا ما حصل بنا كشعب كنعاني منذ ١٩٩٠ حتى الآن.

- منذ سنة ١٩٢٣، فرض اتاتورك، مؤسس الدولة التركية الحديثة، دولة علمانية على شعبه، حيث أُجبرهم بنُظم اجتماعية وبعادات وبحرف وبأمور أخرى لا تشبه الاتراك ومنعهم من عيش وممارسة ثقافتهم الإسلامية كما يجب. فلم يمرّ حوالي سبعون سنة على هذا القرار القمعي، حتى جاء الإخوان المسلمون في منتصف التسعينات من القرن الماضي واجتاحوا الانتخابات النيابية ولا يزالون!

- لماذا حضرة البطريرك تستمر بتبني إيديولوجيا العروبة وبالتالي الاستمرار بتبني القضايا الإسلامية التي تُسمى بشكل خاطئ قضايا عربية؟ هل لكي يتقبلنا المسلم ويرضى عنا ويعفينا من الذمّة وشروطها؟ للأسف، جربتوموها لأكثر من ١٠٠ عام ولم تتوقف الحروب بمختلف أشكالها علينا ولم يتوفر لنا التعايش، هذا عدا عن تنازلنا عن جزء من هويتنا ومن جوانب أخرى!

- أود ان أذكّر حضرة البطريرك بما قاله ميشال عفلق عن العروبة وهو من كبار روادها: "العروبة جسم روحه الإسلام". وللتذكير: ميشال عفلق مات مسلماً وكان تأييد الكنعانيين / المسيحيين له شبه معدوم!

- نحن مع القومية، ولكن مع القومية على أساس علمي - Scientific وليس تلك التي على أساس إيديولوجي والتي تغسل العقول وتُجرّد الانسان من الانتماء لبيئته ولثقافته ولدينه ولعائلته ولأرضه وتطلب منه السير وراء الأوهام والخرافات! نعم نحن مع القومية الكنعانية والتي تخصصنا نحن الكنعانيين فقط! وهنا لا بد من التوضيح اللغوي لكلمة "القومية". القومية

آتية من كلمة قوم وبمعنى آخر شعب / إثنية / أمة. وبالتالي القومية الكنعانية بمعناها العلمي هي مسألة طبيعية تخص كل كنعاني لكي يحافظ على المصالح الوجودية الاستراتيجية العليا لشعبه.

- الدول التعددية لا تُدار بالتكاذب ولا بالأفكار القومية - الإيديولوجية ولا بالحكم المركزي الوحدوي المتشدد. الدول التعددية تُدار بأنظمة مركبة كالفيديرالية. هذا ما فعلته سويسرا مثلاً. وللتذكير: القوميات الاربعة (الشعوب الاربعة) التي تتكون منها سويسرا كلها ذات أغلبية ساحقة من المؤمنين مسيحياً. في سويسرا تصادموا وتحاربوا مئات المرات لمئات السنين الى حين وعوا ان الفيديرالية تحمي الجميع وتحترم هوية الجميع وتمنع التصادم وتدير الاختلاف عبر الكانتونات والصلاحيات الواسعة المعطاة لها، وتمنح، اي الفيديرالية، ميزة ان كل هذا يحصل ضمن دولة واحدة! فكيف بالحري ان تكون التعددية بين الكنعانيين (ذات أغلبية ساحقة من المؤمنين مسيحياً) وبين المسلمين، كما في لبنان؟ على كل حال، إذا رفض المسلمون ثلاثية الفيديرالية - الحياد - حصرية السلاح، فليكن التقسيم السلمي هو خيارنا ولنعد مثلاً كما كنّا قبل لبنان الكبير!

- أجدد دعوتي لاستقلالتك!